

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

د. عائشة بوثلجة
جامعة الشلف

الملخص:

كون قطاع السياحة من القطاعات الاستراتيجية التي عرفت نموا مذهلا في الاقتصاديات المعاصرة، والتي انصب حولها اهتمامات الحكومات في تطويرها والاعتماد عليها كمصدر مهم للدخل الوطني لها، وانعكاساتها على مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في حال انتعاش هذا القطاع.

غير أن الأمر يختلف في الجزائر رغم الإمكانيات التاريخية والثقافية التي تزخر بها، وكذا موقعها الذي ميزها بخصائص جغرافية ومناخية فريدة إلا أن أداء القطاع السياحي ومساهمته في الدخل الوطني مازال ضعيفا، وإدراكا لأهمية قطاع السياحة تبنت الجزائر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كاستراتيجية طويلة الأمد لتفعيل دور هذا القطاع منذ سنة 2008 إلا أن هذا القطاع ما يزال ضعيفا بسبب مجموعة من العوامل التي تعيق أداءه. الكلمات المفتاحية: السياحة، مقومات السياحة، الاقتصاد.

Abstract:

Tourism sector is one of the strategical sectors which witnesses a great development in the new economies where governments give importance to its development and depend on it as an important source of its national income. And its impacts on the economical and social indexes in the case this sector has developed.

This matter differs in Algeria, although it has historical and cultural capacities. As well as, its location which has good geographical and climatic features. But the performance of tourism sector and its participation in the national income still weak. Because the importance of tourism sector, in 2008, Algeria adopts orientation plan to make tourism as long term strategy to activate the role of this sector.

Key words: Tourism, Elements of Tourism, Economy.

مقدمة: أصبحت السياحة من أكثر الصناعات نموا ومن أهم القطاعات في التجارة الخارجية، التي نالت اهتماما كبيرا في الاقتصاديات الحديثة، نظرا لأهميتها ومساهمتها المعتبرة في الدخل الوطني للاقتصاد، لاسيما وأن مواردها غير نافذة بل المورد يولد المورد من خلال استغلال عوائدها في خلق مناخ للسياح، لكن رغم أهمية قطاع السياحة في النسيج الاقتصادي إلا أنه في الجزائر ما تزال مساهمة هذا القطاع محدودة جدا وذلك بسبب قلة الاهتمام بقطاع السياحة مقارنة بخصائص الاقتصاد الجزائري وبيئتها. لذلك يتطلب الأمر الاعتناء بقطاع السياحة خصوصا وأن الاقتصاد الجزائري ما يزال اقتصادا ريعيا يعتمد على المحروقات، التي تشهد أسواقها تذبذبا كبيرا في الأسعار من فترة لأخرى، رغم أن هناك مبادرات تسعى من خلالها الجزائر إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من القطاعات المهمة في الاقتصاد الوطني بحكم خصائصها ومعطياتها التي تعتبر مواتية جدا للسياحة، ومن هذا المنطلق يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: ما هي متطلبات تفعيل قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري؟.

للإجابة على هذه التساؤلات قسمنا هذا البحث إلى ثلاث محاور على النحو التالي:

أولا: أهمية قطاع السياحة في الاقتصاد.

ثانيا: مقومات السياحة في الجزائر.

ثالثا: واقع قطاع السياحة في الجزائر.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

أولاً: أهمية قطاع السياحة في الاقتصاد.

1-1 تعريف السياحة: تعتبر السياحة ظاهرة بشرية مارسها الانسان منذ خلق، وارتبطت السياحة بالبيئة (الطبيعة)، فالمميزات الجغرافية وظروف المنطقة ونوعيتها شكلت عاملا مهما في تمييز وتحديد الموقع الجغرافي¹.

فالسياحة لغة تعني السفر والتجوال، والسير على وجه الأرض. وقد اختلف كل من علماء الاقتصاد والاجتماع في تعريف الظاهرة، فالمجموعة الأولى اعتبرتها ظاهرة اقتصادية وفقا للعرض والطلب على خدمات السفر، أما المجموعة الثانية اعتبرتها ظاهرة اجتماعية لأنها رغبة الأفراد في التعرف واكتشاف المزيد من الأماكن والعادات. لذلك نجد هناك جملة من التعاريف المتنوعة التي تحاول تحديد ماهيتها وخصوصياتها وجاءت عدة محاولات من قبل العديد من الباحثين لإعطاء تعريف موحد وشامل للسياحة، فمنهم من ركز على السياحة كظاهرة اقتصادية، اجتماعية وثقافية، ومنهم من اعتبرها على أساس تنمية العلاقات الدولية والإنسانية، الثقافية والرياضية...، ومنهم من اعتبرها صناعة القرن أو الصناعة المتداخلة أو المركبة، أو الصناعة المتكاملة، أو الصناعة بدون مداخن، أو هي غذاء الروح، أو بتزول القرن الواحد والعشرون². لذلك هناك صعوبة في إيجاد تعريف شامل للسياحة نظرا لاختلاف وجهات النظر إليها، وعليه سنحاول عرض مجموعة من التعاريف لتبسيط المفهوم.

- فقد أعطى الألماني جوبيرفولر المفهوم الحديث للسياحة سنة 1905، ووصف السياحة على أنها "ظاهرة تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة بين الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمره وسائل النقل"³.

- أما صلاح الدين عبد الوهاب "السياحة هي مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية"⁴.

- وعرفها زيد منير سلمان بأنها "عملية انتقال الإنسان من مكان لآخر لفترة زمنية بطريقة مشروعة تحقق المتعة النفسية وهي ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق منه الحاجات المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو الروتيني والإحساس بجمال المناظر الطبيعية والشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة"⁵.

- ووصف تشولارد Schullard السياحة من وجهة نظره "مجموع العمليات ذات الطبيعة الاقتصادية والتي ترتبط مباشرة بالدخول، والبقاء والتحرك الذي يقوم به الأجانب داخل أو خارج دولة معينة أو مدينة أو إقليم"⁶.

- وقد عرف مؤتمر أوتاوا للسياحة المنعقد بكندا في جوان 1991 "على أنها مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى خارج بيئته المعتادة لمدة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر هو ممارسة نشاط يكتسب به دخلا في المكان الذي سيسافر إليه"⁷.

- أما المنظمة العالمية للسياحة: عرفت السياحة "أنها تشمل أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة، ويقيمون فيها لمدة لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى، وتتألف البيئة المعتادة من منطقة محددة قريبة من مكان إقامته مضافا إليه كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة ومتكررة"⁸.

2-1 أهمية السياحة: تمتاز السياحة بقدرتها الفائقة والخاصة على بعث سلسلة من العمليات والنشاطات الإنتاجية والاستثمارية في الاقتصاد القومي بسبب امتدادات آثار الطلب السياحي المعقدة، والمركبة من العديد من السلع والخدمات إلى كافة القطاعات الاقتصادية الرئيسية منها والفرعية⁹. وتظهر أهمية السياحة من خلال جملة من الآثار من الناحية الاجتماعية و

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

الاقتصادية كونها صناعة مهمة من وجهة نظر الدولة المستقبلية للسواح، فهي صناعة مكونة من عدة عناصر، يمثل كل منها صناعة قائمة بذاتها مثل النقل، خدمات الفنادق، نشاط منظمي الرحلات صناعة الهدايا، التذكارات السياحية... وغيرها¹⁰. و تبرز أهمية السياحة كونها تجلب مداخيل مهمة للاقتصاد القومي المستقبل للسواح دون الحاجة لشحن منتجاتها وتوصيلها للمستهلك، بل المستهلك نفسه (السائح) يأتي إلى مكان الإنتاج ويطلبها، وفي الكثير من الأحيان يطلب سلعاً وخدمات في البلد المستقبل وهو ما يولد العديد من المنافع¹¹، وذلك من خلال:

- مصدر من مصادر الدخل الوطني: من خلال المشاركة في توفير قدر من العملات الأجنبية اللازمة لتمويل عمليات التنمية¹²، وتتلخص أهم أنواع التدفقات من العملات الأجنبية الناجمة عن السياحة فيما يلي:

- يساهم قطاع السياحة بشكل واضح في جذب رؤوس الأموال الأجنبية نحو الإقليم السياحي (الاقتصاد المضيف)، لاسيما في حالة وجود عوامل جذب سياحي تفتقر إلى موارد مالية لاستغلالها، فهناك العديد من المجالات السياحية التي تنصب نحوها الاستثمارات الأجنبية كالاستثمارات الخاصة بإقامة الفنادق والمنتجعات والمطاعم وغيرها من المرافق التي توفر الراحة للسائح.
- المدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدول مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد، والرسوم التي تفرض عند عبور الحدود والرسوم الجمركية التي يدفعها السائح على حجم معين من السلع والهدايا.
- الإنفاق اليومي للسائح مقابل الخدمات السياحية والإنفاق على السلع والخدمات المتعلقة بقطاع السياحة أو القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل إيرادات الفنادق والشقق المفروشة.

- خلق مناصب شغل: تساهم السياحة في توفير فرص عمل بشكل دائم أو مؤقت، كونها قطاع له علاقة مع العديد من القطاعات الأخرى (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...)، فهي تؤدي إلى خلق مناصب شغل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الإقليم السياحي الذي تنشأ فيه المرافق والمركبات السياحية (فنادق، مطاعم، نقل...) إلى جانب تنشيط الصناعات التقليدية والحرفية، مما يؤدي إلى تقليص معدلات البطالة وزيادة الدخل الفردي.

- تحسين وضعية ميزان المدفوعات: يظهر تأثير السياحة بشكل واضح على ميزان المدفوعات كونها صناعة تصديرية، من خلال الطلب على السلع والخدمات الترفيهية التي يطلبها السواح أثناء تواجدهم في الإقليم السياحي المضيف ما يحقق وفورات اقتصادية للاقتصاد إلى جانب جذب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار.

- زيادة الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص: إن تفعيل قطاع السياحة يساهم في تطوير وإقامة المزيد من الاستثمارات الخاصة في مجال البنى التحتية والمرافق السياحية كالفنادق، المطاعم، والمنتجعات، إلى جانب إقامة مراكز ومعارض تجارية ضخمة لبيع التحف، الهدايا وتذكارات... وغيرها للسواح.

- زيادة القيمة المضافة والناتج الوطني: وذلك نتيجة زيادة الأجور المدفوعة للمهارات والأيدي العاملة في القطاع السياحي، وكذلك دخول وأرباح أصحاب المشاريع السياحية¹³.

- الأهمية الاجتماعية والثقافية: يمكن تلخيص المنافع الاجتماعية والثقافية التي تحققها السياحة فيما يلي:

- السياحة متنفس للأفراد من أجل كسر الروتين والتخلص من بعض ضغوطات العمل والمشاكل اليومية، من أجل العودة للنشاط بمعنويات أفضل.
- السياحة ظاهرة إنسانية واقتصادية لها تأثير كبير على المحيط والبيئة الاجتماعية للأفراد، وهي تدخل في إطار تبادل القيم والتواصل بين الشعوب.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

- تساهم السياحة في تنمية المناطق والمجتمع مما يمكن سكانها من الاستفادة من مختلف الخدمات والمرافق، وخلق مناصب الشغل التي ترفع مستواهم الاجتماعي والمعيشي.
 - تؤدي السياحة دورا مهما في الادراك والمعرفة عن طريق التعرف على الثقافات والحضارات والوعي بالتاريخ عند زيارة الأماكن التاريخية والأثرية، كما تلعب السياحة دورا في الحفاظ على الموروث الثقافي بإعادة إظهاره والاعتناء بالآثار التاريخية، والمحافظة على الأنشطة التقليدية¹⁴.
 - كما تقود السياحة إلى التطور الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع في الأقاليم المستقبلية للسواح نتيجة الاحتكاك المباشر بين السواح وسكان الإقليم في أماكن الإقامة (الفنادق، المطاعم، الأماكن الأثرية...)، ويأخذ هذا التطور أشكال مختلفة مثل اكتساب أفراد المجتمع عادات وقيم سليمة من السواح¹⁵، وتسمح السياحة بتوضيح بعض المعتقدات الخاطئة في الكثير من الأحيان.
 - ولكن قد تفرز السياحة بعض الآثار الثقافية والفكرية الدخيلة على المجتمع، واحتمال استغلال السائح الفرصة في ترويج أفكاره المتناقضة مع ما هو سائد بين أفراد الإقليم السياحي المضيف.
- ثانيا : مقومات السياحة في الجزائر
- تعتبر الجزائر من الدول التي لا تتوفر على إمكانيات سياحية تمكنها من أن تصبح قطبا سياحيا مهما بحكم خصائصها ومميزاتها الطبيعية والحضارية.
- 2-1- المقومات الطبيعية: تزخر الجزائر بمجموعة من الخصائص الطبيعية التي تعتبر عوامل للجذب السياحي.
- الموقع الجغرافي: تربع الجزائر على مساحة هامة تقدر بـ 2381741 كلم²، حيث تشكل هذه المساحة نسبة 8% من مساحة القارة الافريقية على امتداد 1800 كلم من الشمال إلى الجنوب و 1200 كلم من الشرق إلى الغرب، ويمتاز الموقع الذي تحتله الجزائر بأهمية كبيرة، وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي¹⁶:
- تعتبر الجزائر من أهم بوابات قارة إفريقيا .
 - تقع الجزائر جغرافيا في قلب منطقة المغرب العربي فهي تمثل نقطة التقاء ووصل بين دول المغرب العربي، حيث يحدها من الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب وموريتانيا، أما من الجنوب مالي والنيجر، وتطل على البحر الأبيض شمالا بطول شريط ساحلي يقدر بـ 1200 كلم، وتضم الجزائر أربعة عشر ولاية ساحلية بحكم طول الساحل .
 - وتقع الجزائر بين خطي طول 12 شرقا و 9 غربا، أما بالنسبة لدوائر العرض تقع بين خطي عرض 19 و 37 شمالا، كما يمر بها خط غرينيتش.
 - وهذا الموقع أعطى للموانئ الجزائرية أهمية كبيرة لقربها من خطوط الملاحة البحرية الموجودة في البحر الأبيض المتوسط، وأيضا قربها من الموانئ الأوروبية.
- المناخ: تتميز الجزائر بتنوع مناخها نظرا لاتساع مساحتها ، ويوجد في الجزائر ثلاث أقاليم مناخية هي¹⁷:
- مناخ البحر الأبيض المتوسط: يتركز هذا المناخ في المناطق الساحلية يتميز بصيف طويل حار وجاف، وشتاء قصير دافئ وممطر، تصل كميات التساقط إلى (1000مم)، كما يتميز بكثافة الغطاء النباتي وأشجار الفواكه.
 - مناخ شبه جاف (قاري): يسود المنطقة السهلية ويتميز بصيف حار وجاف وشتاء دافئ، تصل كمية التساقط فيه إلى (400مم).

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

• المناخ الصحراوي: يسود في المناطق الصحراوية الواسعة، يتميز بالحرارة وطول الجفاف طول السنة، لا تتعد كميات التساقط (20مم)، وهذا ما ينشط السياحة في الشتاء الدافئ، ويغطي هذا المناخ مناطق الجنوب الكبير والواحات.

-التضاريس: تزخر الجزائر بمجموعة من التضاريس أهمها:

• السواحل: تتمتع الجزائر بشريط ساحلي معتبر على البحر الأبيض المتوسط، على طول بنحو 1200 كلم، حيث تطل على الساحل أربعة عشر ولاية أهمها جيجل، بجاية، تيزي وزو، بومرداس العاصمة، تيبازة، وهران، الشلف وتلمسان، تتميز بشواطئ جميلة يبلغ عددها 357 شاطئاً مسموحاً للسباحة بها مجموعة من المرافق الخدمية، بالإضافة إلى مجموعة من الشواطئ التي يمكن السباحة فيها¹⁸، ولكنها غير مؤهلة بما فيه الكفاية.

• الأطلس التلي والهضاب العليا: يمتد الأطلس التلي على شكل مجموعة سلاسل جبلية، فهناك سلسلة الأطلس التلي وسلسلة الأطلس الصحراوي، وبينها جيوب ساحلية أشهرها "سهل متيجة" وكذلك هناك سهول داخلية أشهرها سهل تلمسان وسيدي بلعباس، كما نجد مجموعة سلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع، حيث نجد أعلى قمة في جبل الأوراس وقمة لالا خديجة بمرجرة، والنونشريس وغيرها من الجبال التي تعتبر مناطق سياحية، وهناك هضاب الحضنة الحد الفاصل بين الهضاب الشرقية والغربية بها العديد من المنخفضات¹⁹.

• الأطلس الصحراوي: الأطلس الصحراوي عبارة عن كتلة مترابطة موازية للأطلس التلي تمتد شرقاً من جبال النمامشة إلى الغرب جبال الحضنة، وهي تضم سلسلة جبال القصور، سلسلة جبال العمور، سلسلة جبال أولاد نايل وسلسلة جبال الأوراس²⁰.

-الصحراء: تعتبر الصحراء أكبر منتج سياحي تتوفر عليه الجزائر بمساحة شاسعة تعادل 80% من المساحة الكلية للجزائر، وهي أكبر صحراء في العالم ومن أجمل الصحاري مما يجعلها القبلة الأولى للسواح الأجانب. تتميز بجمال جبالها البلورية الشفافة، وتغطيها كثبان رملية ذهبية إلى جانب واحات النخيل الخضبة، كما تتميز الصحراء الجزائرية رسوم على الصخر تعود إلى 10 آلاف سنة تدل على أن الصحراء كانت أراضي زراعية تتخللها مجموعة من الأنهار²¹.

-المحميات والحظائر الطبيعية: تتمتع الجزائر بمجموعة من المحميات الطبيعية ونوردها على النحو التالي²²:

• الحظيرة الوطنية بلزمة: تقع بولاية باتنة، تتميز بالسهول الخضراء والغابات الكثيفة وأنواع كثيرة من الحيوانات النادرة، تتميز بمناظر خلابة على الطرق الجبلية خاصة في الربيع، وكذلك أشجار الأرز الأطلسي المعمرة.

• الحظيرة الوطنية جرجرة: تعتبر محمية جرجرة تحفة طبيعية من أشهر مواقع السياحة في شمال إفريقيا، توجد بها أعلى القمم الجبلية في الجزائر، وقد صنفت المحمية التي تقدر مساحتها بـ 18.5 ألف هكتار من منظمة اليونسكو سنة 1997 كمحمية طبيعية عالمية.

• الحظيرة الوطنية بالقالة: تقع محمية القالة في ولاية الطارف، تعتبر من أجمل المحميات التي تتوفر على المناطق الرطبة وساحل غني بالمرجان والأسماك، بها أربع بحيرات طونغنا، الطيور، الأوبيرا وبحيرة المالح، كما تضم المحمية أنواع شتى من الحيوانات والنباتات النادرة.

• الحظيرة الوطنية قوراية: تقع في ولاية بجاية تعتبر من أنشط الأماكن السياحية في الجزائر، تبلغ مساحتها 2080 هكتار، تتوزع بين الجبال والغابات والشواطئ والمواقع الأثرية، تضم أنواعاً كثيرة من الأشجار والحيوانات، اعترفت بها اليونسكو كمحمية عالمية سنة 2004.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

- الحظيرة الوطنية تازة: تقع في ولاية جيجل وتتميز بتوفرها على غطاء نباتي جميل وشواطئ جميلة، وتضم أنواعا كثيرة من الطيور والحيوانات النادرة مثل قردة شامبانزي، وبها قمم جبلية وكهوف عجيبة جعلت الولاية قبلة السياح في فصل الصيف.
- الحظيرة الوطنية لثنية الحد: أو جنة الأرز تقع في ولاية تيسمسيلت، من أجمل المحميات في الجزائر، تضم أنواعا كثيرة من الأشجار سيما الأرز الأطلسي التي تتزين في الشتاء بغطاء ثلجي يجذب السياح.
- الحظيرة الوطنية بتلمسان: تتميز بغابات جميلة وكثيفة وشلالات، إضافة إلى مغارات بني عاد، أوعين فزة، وتضم المحمية أيضا أنواعا كثيرة من الأشجار والحيوانات النادرة.
- الحظيرة الوطنية للشرعة: تقع بين ثلاث ولايات (البليدة، المدية، عين الدفلى)، تتوفر على حمام معدني علاجي وهو أعلى بحيرة في الجزائر، كما تزخر بأنواع كثيرة من الأشجار والحيوانات، وهي من أجمل المناطق في الجزائر خصوصا عند تساقط الثلوج أين يقصدها العديد من الزوار.
- الحمامات المعدنية: تزخر الجزائر بعدد هام من الأحواض والحمامات المعدنية، ما يزيد عن 200 حمام معدني منتشرة في كل الأنحاء، بالإضافة إلى سبعة محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني ومركز للعلاج بمياه البحر، وأهم هذه المحطات حمام بوغرة بولاية تلمسان، حمام بوحجر بولاية عين تيموشنت، حمام بوحنيقية بولاية معسكر، حمام ريغة بولاية عين الدفلى، حمام سيدي سليمان بتسمسيلت، حمام ملوان بالبليدة، حمام ربي بولاية سعيدة، حمام الشلالة وحمام المسخوطين بولاية قالمة، حمام قرقور بولاية سطيف، حمام الصالحين ببسكرة، حمام الصالحين بخنشلة، حمام زلفانة بولاية غرداية، أما المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية تفوق 60% من المنابع التي تم إحصاءها²³.
- 2-2 المقومات الثقافية، الدينية والتاريخية: إلى جانب الإمكانات الطبيعية تزخر الجزائر بإمكانات تاريخية وثقافية لا بأس بها نظرا للحضارات التي توالى عليها، حيث عثر على بقايا الإنسان فيها تعود إلى سبعة آلاف قبل الميلاد، وعرفت عدة حضارات انطلاقا من دولة الفينيقيين، ثم البيزنطيين وبعدها حكم قرطاج، ثم خضوعها للرومان، إلى جانب الحكم الإسلامي أين خضعت لحكم الفاطميين، والحفصيين ثم الحكم العثماني فالاحتلال الفرنسي²⁴، ما جعل الجزائر تزخر بتاريخ حافل خلف الكثير من الآثار أهمها²⁵:
 - المواقع الأثرية: هناك عدة مواقع الأثري في الجزائر وأهمها تلك التي صنفها اليونسكو ضمن التراث العالمي:
 - مدينة القصبة: التي أنشأها العثمانيون، بها عدة معالم أثرية منها قصر الداوي، مسجد كتشاوة، قصر خداج.
 - مدينة تيبازة: أسسها القرطاجيون، واتخذها الرومانيون كقاعدة لهم أهم آثارها المدرج، المبدع، والضريح الروماني.
 - تيمقاد: بمدينة باتنة أنشأت في سنة 100 م لتكون حصنا للرومان، صنف ضمن التراث العالمي سنة 1982.
 - جميلة: بولاية سطيف أسست في أول قرن للميلاد من آثارها الدكاكين والمسرح صنف سنة 1982 كتراث.
 - قلعة بني حماد: تقع ببجاية، وهي شاهد على دولة الحماديين والموحدين، صنف كتراث عالمي سنة 1980.
 - طاسيلي ناجر: تضم أزيد من 15000 رسما ونقشا تروي الحياة البشرية فيها لفترة 6000 قبل الميلاد إلى القرون الأولى للميلاد، صنف كتراث عالمي في 1982.
 - المتاحف والزوايا: الزوايا: لقد لعبت الزوايا دورا كبير في الحفاظ على الهوية الجزائرية فترة الاستعمار، كما أنها كانت قبلة لحفظة القرآن من الدول المجاورة كما أنها محطات علم وتوعية، لذلك ما يزال يقصدها الزوار وأهم هذه الزوايا (الزاوية الرحمانية، الزاوية التيجانية والزاوية العيساوية).
 - المتاحف: هناك العديد من المتاحف الموجودة في الجزائر والتي تروي تاريخها عبر الحقب الزمنية أهمها²⁶:

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

- المتحف الجزائري للآثار القديمة والفنون الإسلامية: يجسد مختلف الحضارات التي تعاقبت في الجزائر.
- متحف سيرتا: بمدينة قسنطينة يحتوي على مجموعة من التحف النفيسة تعود للحضارة الرومانية.
- المتحف الوطني باردو: يعرض آثارا أنثوغرافية وأخرى تعود لما قبل التاريخ.
- المتحف الوطني للفنون الجميلة: يعتبر تحفة معمارية، تعرض فيه أثريات من كل أنحاء التراب الجزائري تشير إلى الحقب التاريخية من مرحلة ما قبل الميلاد إلى الحكم الإسلامي.
- المتحف الوطني للمنمنمات: يعرض لوحات فنية وأخرى من فن الخط، يهتم بترميم المخطوطات وحفظها.
- المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر: يحوي عينات من الفنون المعاصرة التشكيلية وفن التخطيط....

-الصناعة التقليدية: تعتبر الصناعات التقليدية والحرف اليدوية من العوامل التي تنصب حولها أنظار السياح عند زيارتهم لمنطقة ما وقد تكون عامل جذب سياحي، وفي هذا السياق تزخر الجزائر بإرث تقليدي متنوع ومتميز بحكم مساحتها وتنوع مناخها، حيث نجد صناعة الملابس التقليدية التي تتميز كل منطقة اللباس التلمساني الذي صنفته اليونسكو كتراث عالمي، اللباس القسنطيني، القبائلي، العاصمي، الترقى.. الخ، بالإضافة إلى صناعة الذهب، الفضة، والنحاس، إلى جانب صناعة الزرابي (زربية غرداية ومسعد)، وصناعة الأواني الفخارية²⁷.

2-3 المقومات المادية: إن المقومات الطبيعية والثقافية والتاريخية وحدها غير كافية لاستقطاب السياح بل يجب أن تدعم بمقومات مادية لضمان الاستقبال اللائق للسائح خاصة الأجنبي، يمكن إيجاز هذه المقومات فيما يلي:

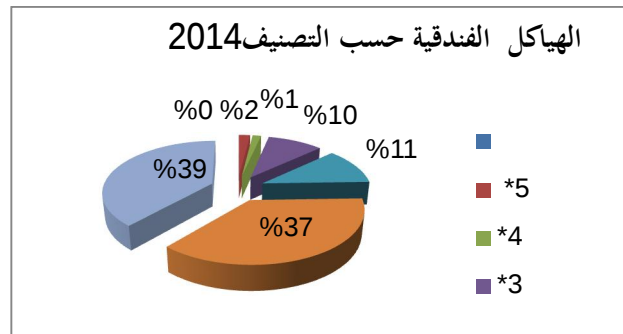
2-3-1 هياكل الاستقبال والايواء: تعتبر أماكن الاستقبال والايواء أول ما يتبادر إلى ذهن السائح، وكذلك طبيعة الخدمة وجودتها وسعرها، لذلك نلاحظ أن الجزائر أولت اهتماما في هذا الجانب لكنه غير كاف مقارنة بجودة الخدمات السياحية التي تقدمها الدول الأخرى. وهو ما نلاحظه من خلال الجدول الموالي:

الجدول(1): تطور عدد الأسرة خلال الفترة (2005-2014)

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
عدد الأسرة	82808	84869	84559	86642	88694	92377	94021	96898	98804	99605

المصدر: من إعداد الباحث احصائياتوزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية.

نلاحظ أن تطور عدد الأسرة خلال الفترة 2005-2014 كان بطيئا مقارنة بأهمية هذا القطاع من ناحية، وكذلك مقارنة بالأهداف التي سطرها الجزائر للارتقاء بهذا القطاع وتفعيله، لجذب أكبر عدد ممكن من السياح، نلاحظ أن هناك عجز في طاقات الاستقبال في الهياكل الفندقية والمطاعم وهو ما نلاحظه في الشكل الموالي:



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

نلاحظ أن الفنادق غير المصنفة وهي في معظم الأحيان متآكلة ولا تستجيب للمعايير الدولية تمثل أكبر نسبة 39%، وتليها فنادق بنجمة واحدة بنسبة 37%، في حين أن الفنادق بـ 5 نجوم الخاصة برجال الأعمال والشخصيات المهمة و 4 نجوم و 3 نجوم التي يفضلها معظم السياح الأجانب لا تمثل مجتمعة 13%، وعليه نلاحظ أن طاقات الايواء ضعيف من حيث الكم والنوع لجلب، إلى جانب ارتفاع أسعارها مقارنة بدول أخرى وبمستوى الخدمات البسيطة التي تقدمها لذلك لا بد من تطويرها لجذب أكبر عدد ممكن من السياح الأجانب.

2-3-2 النقل: يعتبر النقل عامل مهم من عوامل الجذب السياحي، يتوفر الاقتصاد الجزائري على وسائل وطرق مواصلات معتبرة أهمها²⁸:

- شبكات الطرقات: تعتبر شبكة الطرق الجزائرية الأكثر كثافة في القارة الافريقية، يقدر طولها 112696 كلم.
- الطرق الوطنية: 29280 كلم، وسيتم استكمالها بجزء هام بطول (1216 كلم) يربط بين مدينتي عنابة وتلمسان.
- الطرق الولائية: يبلغ طولها 23926 كلم.
- الطرق البلدية: يبلغ طولها 57251 كلم. وقد تدعمت هذه الطرقات بـ :
- الطريق السيار شرق - غرب: الذي يبلغ طوله حوالي 1216 كلم.
- إنجاز الطريق السيار للهضاب العليا: بطول 1020 كلم.
- طريق الساحل ومداخل الشمال - جنوب .
- النقل الحضري: إلى جانب شبكة الطرق العادية تدعمت حركة السير بميترو الجزائر على طول 9 كلم و 10 محطات وكذلك مترو وهران، إلى جانب الترامواي الجزائر بطول 16.2 كلم و 28 محطة، ليتمد لاحقا إلى 23 كلم و 38 محطة. وترامواي قسنطينة الذي تم اختباره سنة 2012 على طول 9 كلم و 10 محطات، ترامواي وهران هو الآخر له أهمية بالغة على طول 48 كلم، كما تمت دراسة انجاز ترامواي لـ 06 مدن (سيدي بلعباس، باتنة، ورقلة، مستغانم، عنابة، سطيف).
- السكك الحديدية: لقد اعتمدت الجزائر سياسة لتطوير شبكة السكك الحديدية لتبلغ 10515 كلم سنة 2014، وقد تم عصرنة السكة الحديدية شرق -غرب ذات السرعة الكبيرة.
- النقل الجوي: تمتلك الجزائر 35 مطارا 13 منها دولية أهمها مطار العاصمة ويستقطب 6 مليون مسافر، تغطي الخطوط الجوية الجزائرية 37 محطة عبر العالم و 18 مدينة داخلية، وتتوفر على 150 وكالة في الداخل وفي الخارج، وكما أن هناك شركات أجنبية تنشط في هذا المجال منها التونسية، الملكية المغربية، الجوية الفرنسية، الإيطالية، التركية... إلخ.
- النقل البحري: يتكون الأسطول البحري الجزائري من 74 سفينة، ثلاثة منها موجهة لنقل المسافرين وهي غير كافية، توزع هذه السفن على، و 5 ناقلات بترول وغاز، و 7 لنقل المواد الكيماوية، موزعة على 11 ميناء، 3 موانئ رئيسية متعددة النشاطات وهي (الجزائر، عنابة و وهران)، 3 موانئ نفطية (بجاية، أرزيو وسكيكدة)، 5 تجارية (جنجن، تنس، مستغانم والغزاوات)، ولكن هذا الاسطول غير كاف ويحتاج إلى توسيع وترميم.
- 2-3-2 الاتصالات:** إن تفعيل قطاع السياحة لا يتم إلا بتوفر تكنولوجيا الاعلام والاتصال بشكل كاف باعتبارها مطلبا ضروريا للمعاملات والخدمات السياحية فرضتها الأوضاع الاقتصادية، وفي هذا الصدد بذلت الجزائر جهودا مهمة يمكن تلخيصها فيما يلي²⁹:
- مضاعفة نقاط الدخول إلى الأنترنت حول مجمل التراب الوطني، وإقامة شبكة حكومية للأنترنت.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

- تطوير وتنمية حظيرة الإعلام الآلي، وتكثيف شبكة الهاتف، خاصة الهاتف النقال من طرف موبيليس والمتعاملين الأجانب اوريدو وجيزي .

- اعتماد نظام ADSL، إطلاق مشروع "حزمة" شمال - جنوب (BACK BONE).

- إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في غالبية المؤسسات العمومية.

رغم ذلك إلا أن هناك صعوبة في التكيف مع التطور الحاصل في تكنولوجيات الاتصال في قطاع السياحة بسبب ضعف البنية التحتية التكنولوجية للاتصالات، وكذلك البنية القانونية التي تعمل على تنظيم المعاملات الالكترونية.

ثالثا: واقع قطاع السياحة في الجزائر

نظرا للدور الذي يؤديه قطاع السياحة في الاقتصاد عمدت الجزائر إلى اعتماد مجموعة من البرامج والمخططات بغية تفعيل قطاع السياحة وتنميته، وأهم هذه التدابير.

3-1- قانون التنمية المستدامة للسياحة الجزائرية: عملت وزارة السياحة سنة 2001 على وضع استراتيجية من أجل التنمية المستدامة لآفاق 2010، بهدف تنمية وترقية النشاطات السياحية لتكوين صناعة سياحية حقيقية، من خلال إسهام القطاع الخاص في الاستثمارات السياحية وزيادة عدد السياح نحو 2.1 مليون سائح في غضون 2010، وخلق 25 ألف منصب شغل مباشر بفضل السياحة، والتخطيط لإيرادات من العملة الصعبة تصل إلى 1.6 مليار دولار³⁰. ويهدف هذا القانون إلى³¹.

- ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في السياحة، وإعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية.
- ادماج مقصد الجزائر في السوق الدولية للسياحة بترقية الصورة السياحية للجزائر وتثمين التراث الوطني.
- تلبية حاجيات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة، وتحسين نوعية الخدمات السياحية.
- المساهمة في تحسين البيئة وتحسين إطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية.
- التطوير المنسجم والمتوازن للنشاطات السياحية وترقية الشغل في الميدان السياحي.

ويمكن تلخيص هذه السياسة في الجدول الموالي:

الجدول (02): أهداف قانون التنمية المستدامة للسياحة الجزائرية

أهداف المخطط	2005-2001	2010-2005	المجموع	التقييم
الرفع من قدرات الايواء	20 ألف سرير	30 ألف سرير	50 ألف سرير	- انجاز 4 آلاف سرير للفترة الأولى - انجاز 6 آلاف سرير للفترة الثانية
زيادة الاستثمارات الخاصة	30 مليار دينار	45 مليار دينار	75 مليار دينار	تكلفة انجاز سرير واحد قدرت بـ 1.5 مليون دينار خارج تكلفة العقار.
زيادة التدفقات السياحية الاجنبية	685 ألف سائح	/	1.2 مليون سائح	السنة المرجعية 1990، نسبة الزيادة 10% تقريبا.
زيادة التدفقات السياحية للجزائريين غير المقيمين	452 ألف سائح	/	980 سائح	السنة المرجعية 1990، نسبة الزيادة 50% تقريبا.
إجمالي التدفقات السياحية	1137 سائح	/	2180 سائح	نسبة الزيادة تقدر بـ 10% سنويا.
- التوظيف المباشر	10.000 منصب	15.000 منصب	100.000 منصب	حسب المنظمة العالمية للسياحة انجاز كل سرير يسمح بخلق منصب شغل مباشر و 03 مناصب غير مباشرة
- التوظيف غير المباشر	30.000 منصب	45.000 منصب		
- المجموع	40.000 منصب	60.000 منصب		

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

من خلال الجدول وكتقييم لهذه الاستراتيجية خلال (2001-2010) بناء على الأهداف المسطرة لم يتم التوصل إليها، فقد تم التخطيط لاستقبال 2.1 مليون سائح سنة 2010، ولكن لم تستقبل الجزائر سوى 1.4 مليون سائح، وتم خلق 20% من عدد الأسرة المخطط لها فقط.

3-2-المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025SDAT: يشكل هذا المخطط جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم آفاق 2030، على ثلاث مراحل الأولى على المدى القصير 2009، والثانية على المدى المتوسط 2015، وعلى المدى الطويل في غضون 2025³².

3-2-1 أهداف المخطط: وقد حدد هذا المخطط خمسة أهداف أساسية، وهي³³:

- ترقية اقتصاد بديل للمحروقات وجعل السياحة إحدى محركات النمو الاقتصادي.
- تثمين صورة الجزائر وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز.
- تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاساتها على القطاعات الكبرى.
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي والشعائري مع مراعاة كل جزء من التراب الوطني.
- التوثيق الدائم بين ترقية السياحة والبيئة، ويتعلق الأمر بالديمومة بمحمل حلقة التنمية السياحية.

3-2-2 حركيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: يقوم هذا المخطط على خمس ديناميكيات أساسية وهي³⁴:

- وضع مخطط لجعل الجزائر وجهة سياحية، وزيادة تنافسيتها من خلال هذا المخطط إبراز الميزات الجوهرية وتثمين الهوية والموروث، لضمان التدفق المتزايد للسياح .
- تحديد أقطاب الامتياز السبع والاستثمار فيها، باختيار وإجراء ترتيب مقياسي للمواقع التي ستتمركز فيها التدفقات السياحية بالنظر لما لها من خصائص .
- تنمية العرض السياحي باعتماد الجودة العالية واستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال من خلال تصميم مخطط نوعية السياحة، نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية لاعتلاء موقع ممتاز بين الوجهات العالمية.
- مخطط تمويل السياحة عن طريق مرافقة المؤسسات السياحية الصغيرة والمتوسطة، وجذب كبار المستثمرين، وتكثيف التمويل البنكي للنشاطات السياحية.
- اشراك القطاع الخاص إلى جانب القطاع العام في مجال السياحة وترقية الاستثمار السياحي.

3-2-3 أقطاب الامتياز: خصص لها 80 مشروعات حسب التقسيم الموالي³⁵:

- القطب السياحي الشمالي الشرقي: عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس، خصص له 23 مشروع، 3 قرى سياحية.
- القطب السياحي شمالي الوسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وزو، خصص له 32 مشروع، و 11 قرية سياحية.
- القطب السياحي الشمالي الغربي: مستغانم، وهران، عين تيموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان، خصص له 18 مشروع، 4 قرى سياحية.
- القطب السياحي الجنوب الشرقي: الواحات، غرداية، بسكرة، الواد، المنيعه، خصص له 04 مشاريع، قرية سياحية.
- القطب السياحي الجنوب غربي: قورارة- توات، خصص مشروعين.
- القطب السياحي الجنوب الكبير (طاسيلي-ناجر): الطاسيلي، إليزي، جانت.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

- القطب السياحي الجنوب الكبير الأهقار: الهقار وتمتراست، خصص له مشروع واحد.
- 3-2-4 تقييم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025: إن بداية تنفيذ المخطط كانت بطيئة، حيث أثبتت الإحصائيات فشل مساعي الدولة في تحقيق أهداف المخطط 123 ضمن 141 دولة شملها المنتدى الاقتصادي العالمي سنة 2015³⁶، ويبدو هذا بشكل واضح من خلال عدم توافق وتطابق الأرقام التي كان مخطط لها مع الأرقام المسجلة في الواقع، حيث سطرت الدولة لاستقبال 2.5 مليون سائح مع حلول سنة 2010، لكن لم يتعدى هذا العدد 2.3 مليون سائح سنة 2014 (معظمهم جزائريون مقيمون في الخارج غرضهم الالتقاء بالأهل)، وعن رفع طاقة الإيواء ب الوصول إلى 75 ألف سرير في غضون سنة 2015 ولكن ذلك لم يتعدى 10 آلاف سرير سنة 2014، وكان هناك هدف الوصول بقطاع السياحة إلى المساهمة بنسبة معتبرة في الناتج المحلي ولكن لم تتجاوز هذه النسبة 3.49%، أما إيرادات هذا القطاع لم تتجاوز 0.4 مليار دولار، كما توقفت الكثير من المشاريع وعددها 104 مخصصة لإعداد 9123 سرير وهناك مشاريع غير منطلقة عددها 296 مخصصة لإعداد 33860 سرير، ولم ينجز سوى 76 مشروع فقط أما المشاريع طور الانجاز سنة 2014 بلغ عددها 385 مشروع تم من خلالها انجاز 54884 سرير، ولم يتم توفير سوى 30 ألف منصب شغل من مجموع 400 ألف منصب، كما جمدت الكثير من القرى السياحية الضخمة، ويعود هذا الفشل إلى مجموعة من المعوقات³⁷، ولم يساهم قطاع السياحة في خلق مناصب شغل سوى ب 6.89%، وفي هذا السياق احتلت الجزائر المرتبة 138 ضمن 141 دولة فيما يخص مؤشر البنية التحتية حسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي سنة 2015، وفي المرتبة 90 ضمن مؤشر التنافسية³⁸.
- 3-3 معوقات تفعيل القطاع السياحي: لم يحقق المخطط التوجيهي للتنمية السياحية الأهداف المسطرة بسبب جملة من المعوقات أهمها:

- غياب الجودة: في تقديم المنتج السياحي، ونقص التكوين في هذا المجال وغياب الخدمات التي تغري وتجذب السائح بسبب ضعف كفاءة وتأهيل المستخدمين في مجال الخدمات السياحية والفندقية لغياب التكوين المناسب، وكذلك ارتفاع أسعارها مقارنة بدول أخرى، مع انعدام شروط النظافة والصيانة في المرافق والفضاءات العامة.
- ضعف هياكل الاستقبال والإيواء: رأينا سابقا أن هياكل الاستقبال أن معظمها لا يستجيب للمعايير والمتطلبات التي يفضلها السائح، فضلا عن ارتفاع أسعارها. وكذلك ضعف نوعية النقل خاصة في منطقة الجنوب الواسعة (التي يفضلها معظم الزائرين للجزائر) والتي تتطلب نقل جوي بالدرجة الأولى.
- غياب الثقافة والوعي السياحي: تعتبر ثقافة السياحة في الجزائر شبه غائبة بسبب ضعف الاعلام السياحي الذي يعمل على التعريف بالمناطق السياحية ومزاياها، وتوعية الأفراد بأهمية إشراكهم لتنشيط هذا القطاع، وكذلك غياب دور البارز للوكالات السياحية والمرشدين السياحيين التي من شأنها تنظيم رحلات مناطق سياحية للمقيمين وللأجانب بصورة تترك انطبعا جيدا في ذهن السائح الأجنبي خاصة.
- نقص الاهتمام الحكومي بالسياحة: يعد قطاع السياحة من القطاعات المهمشة في الاقتصاد حيث لم يحظ هذا القطاع بالاهتمام كونه يدر إيرادات لا بأس به في حالة تنشيطه، ولم تول الحكومة اهتماما به إلا في الآونة الأخيرة.
- صعوبة تمويل الاستثمارات السياحية: يحتاج الاستثمار السياحي إلى رؤوس أموال كبيرة وتمويلات طويلة الأجل، في ظل الغياب التام للمؤسسات المالية والبنكية المتخصصة في تمويل الاستثمار السياحي، والنظام البنكي الجزائري غير كفؤ ولا يستجيب للمتطلبات الحالية، إذ يشكل أحد العقبات أمام الاستثمار سواء المحلي والأجنبي³⁹.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

- نقص الخدمات البنكية والمصرفية: من أهم مشاكل القطاع السياحي في الجزائر ضعف الخدمات المصرفية، بسبب عدم ملائمة وضعف وسائل الدفع على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلية للسياح، وغياب مكاتب مختصة في صرف العملة وغيرها من المؤسسات المصرفية التي يحتاج إليها السائح أثناء سفره⁴⁰، وقد احتلت الجزائر المرتبة 112 من بين 141 دولة ضمن في هذا المجال وهو موقع ضعيف جدا (حسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي).
- مشكل العقار السياحي: يعاني القطاع السياحي من مشكل العقار بسبب التلاعبات وعمليات المضاربة واستغلال الثغرات القانونية، وكثرة الاجراءات وانتشار الفساد وغياب الشفافية مع قلة المحفزات الموجهة للاستثمارات السياحية ومشكل تمويلها وتدهور الاستقرار السياسي كلها عوامل تؤدي إلى العزوف عن الاستثمار السياحي.
- تدهور الوضع الأمني: يعتبر تدهور الوضع الأمني وحالة اللااستقرار التي عاشتها الجزائر خاصة في عقد التسعينات من القرن الماضي (وما ترتب عنها من انحرافات في المجتمع اعتداء، سرقة...) من العوامل التي أثرت سلبا على قطاع السياحة خاصة لدى الأجانب الذين تكونت لديهم فكرة مرعبة عن الجزائر كما تأثر قطاع السياحة في الجزائر في الآونة الأخيرة بما يحدث في دول الجوار (ليبيا ومالي مثلا).
- اتجاه السياح الجزائريين نحو الخارج: لو قمنا بقراءة ميزان السياحة الجزائري لوجدنا أنه سالب دائما، بسبب تفضيل الجزائريين الوجهة السياحية خارج الوطن مما يعطي انطباعا سلبيا للأجانب عن الامكانيات والخدمات السياحية في الجزائر.

3-4 متطلبات تفعيل قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

- تدريب وتأهيل العنصر البشري: يعتبر العنصر البشري جوهر النمو الاقتصادي وركيزته الأساسية، لذلك من أجل تنشيط قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري لابد من وضع برامج ومخططات لتأهيل وتدريب الموارد البشرية القائمة على تقديم الخدمات للسياح (بشكل مباشر أو غير مباشر) إلى جانب تأهيل المنشآت من الناحية المادية، وذلك بتخصيص موارد مالية كافية لذلك حتى يؤدي العنصر البشري دوره بشكل تام، وإنشاء المزيد من مراكز تكوين العمالة في قطاع السياحة وفتح تخصصات تتماشى مع المتطلبات الحالية للسياح، دون أن نهمّل تكوين المرشدين الذين يلعبون دورا مهما في نشر ثقافة السياحة، والتعريف بأهمية القطاع السياحي في الاقتصاد وكيفية استغلاله.
- رفع حجم الاستثمارات السياحية المحلية والأجنبية: لم يحظ قطاع السياحة باهتمام كبير فيما يخص برامج التنمية إلا في الآونة الأخيرة، ولكن هذا الاهتمام المتأخر تأخرت ثمرته وهو ما لمسناه من المخطط التوجيهي للهيئة السياحية، لذلك لابد من تقديم المزيد من الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي، عن طريق تشجيع الخواص ومنحهم امتيازات واعفاءات ضريبية إلى جانب استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية. وذلك لن يكون ممكنا إلا بتوفير مناخ استثمار وتشريعات ملائمة وحل مشكلة العقار السياحي في الجزائر لتشجيع الاستثمار سواء محلي أو أجنبي.
- تحسين صورة الجزائر في الجانب السياحي: من بين أسباب ضعف قطاع السياحة هو غياب الصورة اللائقة في هذا المجال، لذلك لابد من تحسين صورة الجزائر خاصة في جانب السياحة، والاهتمام بالإعلام السياحي من أجل تحسين هذه الصورة، واعتماد التطور التكنولوجي في التعريف بالإمكانيات السياحية والاشهار لها عبر الاعلام المرئي والسمعي، شبكة الانترنت والتقنيات الحديثة، من أجل التعريف بالمعالم الأثرية، الحظائر الطبيعية والصناعات التقليدية... وغيرها من العوامل التي تجذب السائح.
- الاهتمام وتنمية السياحة الداخلية: تعد السياحة الداخلية مهمة في تنشيط القطاع السياحة في الاقتصاد والاحتفاظ بنفقاتهم السياحية داخل الاقتصاد الوطني، فتونس وحدها استقبلت أكثر من مليون ونصف مليون سائح جزائري سنة

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

2016 ، لذلك لابد من توجيه السياح الجزائريين نحو الخارج إلى الداخل، وذلك من خلال التعريف بالمناطق والامكانيات السياحية في الاقتصاد المحلي، وتنظيم تظاهرات وأيام دراسية وتحسيسية في هذا السياق، ومراجعة أسعار الخدمات السياحية التي تعتبر مرتفعة جدا مقارنة بدخل السائح الجزائري والأجنبي.

■ توفير الأمن: يعد الأمن مطلباً مهماً للسائح، لذلك لابد من توفير الأمن الداخلي حتى يحس السائح بأنه وممتلكاته في أمان، ووضع فرق أمنية للحماية السائح خاصة الأجنبي دون أن يشعر بذلك كما هو الحال في العديد من الدول الرائدة في مجال السياحة.

الخاتمة:

تمتلك الجزائر من المقومات السياحية، ما يجعلها مقصداً سياحياً بامتياز بحكم خصائصها السياحية الفريدة، وكذلك يمكن أن تعتمد قطاع السياحة كبديل لقطاع المحروقات، لكن الواقع يثبت عكس ذلك فهذا القطاع ما زال دوره ضعيف جداً في الاقتصاد الجزائري وقصوراً في تسويق المنتج السياحي الجزائري، لذلك يمكن القول أن المقومات السياحية وحدها لا تكفي للتحول الجزائر إلى مقصد سياحي إلا ببرامج ناجحة وفعالة لاستغلال هذه الامكانيات، وللرفع من مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني لابد من :

- تهيئة المقومات السياحية والتعريف بها خاصة المقومات الطبيعية والتاريخية والتراث الذي يميز الهوية الجزائرية.
 - عصنة قطاع السياحة من حيث تأهيل الموارد البشرية، وتوفير البنية التحتية الضرورية لتنشيط حركة السياحة، وكذلك استغلال البنية الرقمية والتقنية للتعريف بالخصائص والمقومات السياحية محلياً ودولياً.
 - توفير المناخ الملائم للاستثمار خاصة في قطاع السياحة، ووضع تشريعات وقوانين واضحة من شأنها تحفيز وجلب الاستثمارات نحو هذا القطاع .
 - تحسين صورة الجزائر كوجهة سياحية عن طريق تعزيز الأمن خاصة فيما يتعلق بالسياحة الصحراوية والجبلية..، لأن الطلب السياحي مرن اتجاه الوضع الأمني.
 - نشر ثقافة السياحة بين الأفراد من أجل تغيير وجهتهم نحو الداخل والمساهمة في تنشيط السياحة.
 - الاستفادة من تجارب الدول المجاورة (تونس، ليبيا) التي خطت خطوات لا بأس بها في مجال السياحة.
- فقطاعات السياحة من القطاعات الاقتصادية الواعدة التي يمكنها الاعتماد عليها كبديل لقطاع المحروقات في حال الاهتمام بهذا القطاع وترقيته من خلال المقومات والخصائص التي تتميز بها الجزائر في هذا المجال، ولكن الأمر يتطلب إزالة المعوقات التي يواجهها قطاع السياحة في الجزائر والتركيز خاصة على جودة الخدمة وتعزيز الأمن.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

المراجع:

- ¹ إبراهيم خليل بظاظو ، "الجغرافيا السياحية، تطبيقات على الوطن العربي" ، دار الوراق، الاردن - عمان، الطبعة 2010، ص 24.
- ² خالد كواش ، " السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها" ، دار التنوير، الجزائر، طبعة الأولى 2007، ص 22.
- ³ عبد القادر عوينان، " الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل استراتيجية السياحة الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025" دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الجزائر 3، 2012-2013، ص8.
- ⁴ خالد كواش - مرجع سبق ذكره - ص 30.
- ⁵ زيد مير سلمان، " الاقتصاد السياحي" ، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2008، ص 15-16.
- ⁶ عبلة بخاري، "اقتصاديات السياحة"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ص 05 / سنة 2012، على الموقع www.kau.edu.sa/Files/00021u32/Subject/
- ⁷ عوينان عبد القادر - مرجع سبق ذكره - ص 10 .
- ⁸ المنظمة العالمية للسياحة الموقع www2.unwto.org/ar
- ⁹ مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ، " اقتصاديات السفر والسياحة" ، دار الوراق ، الأردن - عمان، الطبعة 2013، ص 18.
- ¹⁰ إبراهيم خليل بظاظو - مرجع سبق ذكره - ص 35.
- ¹¹ سامي رشيد، أسماء قاسية ، " التجارب الناجحة في مجال تطوير قطاع السياحة" الملتقى حول : القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة يومي 27-28 ديسمبر 2015 ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.
- ¹² سيد فتحي أحمد الخولي ، " تخطيط وتنمية السياحة المستدامة في الدول العربية" ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد والإدارة العامة، السعودية، سنة 2000 ، ص14.
- ¹³ سيد فتحي - مرجع سبق ذكره - ص 16.
- ¹⁴ إبراهيم خليل بظاظو - مرجع سبق ذكره - ص
- ¹⁵ عبد القادر خداوي مصطفى، عبد القادر دحمان، " مساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة" ، الملتقى الرابع حول القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة يومي 27-28 سبتمبر 2015، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر.
- ¹⁶ هيثم عمايرة "أهمية موقع الجزائر"، على الموقع الإلكتروني : www.mawdoo3.com، تاريخ الدخول إلى الموقع 2017/02/13.
- ¹⁷ الأقاليم المناخية في الجزائر، على الموقع الإلكتروني: www.islam4africa.net، تاريخ الدخول إلى الموقع 2017/02/13.
- ¹⁸ إسماعيل قاسمي، شواطئ الجزائر على الموقع الإلكتروني: www.tahwas.net، تاريخ الدخول إلى الموقع 2017/02/13.
- ¹⁹ حري مخطارية، " دور الاستثمار الأجنبي في ترقية القطاع السياحي في دول المغرب العربي" ، دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2016-2017 / ص128.
- ²⁰ سلسلة الأطلس الصحراوي على الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org>، تاريخ الدخول إلى الموقع 2017/02/13.
- ²¹ الجزائر - رمال الصحراء www.algeria.com، تاريخ الدخول إلى الموقع 2017/02/13.
- ²² إسماعيل قاسمي، "أبواب السياحة، الحميات الوطنية في الجزائر" ، على الموقع الإلكتروني: www.tahwas.net، تاريخ الدخول إلى الموقع 2017/02/13.
- ²³ بوعلام غمراسة ، " الحمامات المعدنية بالجزائر مقصد السائح من كل مكان" www.aawawasat.com/details.aps
- ²⁴ إبراهيم خليل بظاظو - مرجع سبق ذكره - ص 582.

آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

²⁵فاسي فاطمة الزهراء، "استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر آفاق 2025" - الملتقى الوطني الرابع، القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة يومي 27-28 سبتمبر 2015.

²⁶خروف منير، فرجة ليندة، "المتاحف في الجزائر ودورها في السياحة"، على الموقع http://fsecg.univ-guelma.dz/sites/default/files/1_0.

²⁷مریم مساعدة، "الصناعة التقليدية في الجزائر"، على الموقع <http://mawdoo3.com>، تاريخ الدخول للموقع 2017/01/15.

²⁸الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار www.andi.dz/index/ar/secteur، تاريخ زيارة الموقع 2017/02/15.

²⁹وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة. على الموقع <http://www.matta.gov.dz/index.php/ar>، تاريخ الدخول إلى الموقع 2016/02/17.

³⁰عبد القادر عوينان - مرجع سبق ذكره-ص 275.

³¹عبد الرزاق مولاي لحضر، خالد بورحلي، "متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، عدد 04/ جوان 2016، الجزائر، ص 75.

³²Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma directeur d'Aménagement touristique « SDAT 2025 », Livre 1 « le diagnostic: audit du tourisme algérien ;janvier 2008 ,p04 .

³³نفس المرجع .

³⁴Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma directeur d'Aménagement touristique « SDAT 2025 », Livre 2 « Le plan stratégique : Les cinq dynamiques et les programmes d'actions touristiques prioritaires » , janvier 2008,p22-23.

³⁵Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma directeur d'Aménagement touristique « SDAT 2025 », Livre3 « les poles touristiques d'excellence et les villages touristiques d'excellence ;janvier 2008 ,p42 .

³⁶حري مخطارية -مرجع سبق ذكره-ص 249.

³⁷انظر احصائيات وزارة السياحة وتهيئة الاقليم سنة 2014، -

Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma directeur d'Aménagement touristique « SDAT 2025 », Livre5 , « les projets propriétaires touristiques ;janvier 2008 ,p42.

³⁸حري مخطارية -مرجع سبق ذكره-ص 249.

³⁹عبد القادر عوينان - مرجع سبق ذكره- ص 227.

⁴⁰عبد الحفيظ مسكين، " استراتيجية تسويق المنتج السياحي الجزائري من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بسكرة 2015-2016.